HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

مشاركة المرأة القروية في العمل الجمعوي بالمجالات الواحية.
التحول، والأدوار الجديدة. حالة واحة سكورة، المغرب

التزارني الشعيبية[1]

[1] طالبة باحثة في سلك الدكتوراه، جامعة محمد الخامس الرباط، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، المغرب
البريد الالكتروني: echiibiasicio2011@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/07/01م تاريخ القبول: 2021/06/28م

المستخلص

يعد موضوع المرأة من بين المواضيع التي تناولتها العديد من الدراسات في العديد من المجتمعات والمجتمع القروي بوجه الخصوص يعززه وعي متنامي بأهمية مساهمة المرأة الواحية واندماجها في مختلف المشاريع التنموية، حيث كان ينظر إلى المرأة نظرة تهميش وتحقير وتخلف ويرجع هذا بالأساس إلى واقعها المزري، أي انتمائها إلى مجتمع تقليدي يحتكم إلى العادات والتقاليد وسيادة الثقافة الذكورية، التي منحت المرأة دور الإنجاب والأشغال المنزلية والفلاحية، إضافة إلى الأمية المنتشرة بنسب عالية في مثل هذه المجتمعات، باعتبار أن المجتمع القروي كان يرى تمدرس الفتاة وخروجها عن المألوف وتجاوزا للأدوار التي يفرض ويلزم الفتاة القيام بها، وهي الأشغال المنزلية والإنجاب وغيرها من الأدوار التي تميز بينها وبين الرجل، وتقفل عليها في عالم محكوم وحياة مرسومة ومصاغة مسبقا لا يمكنها تجاوزها أو القفز عليها، وأي خروج يقابل بنوع من الجبر والقصر المجتمعي. وكمحاولة لإدماج المرأة القروية بواحة سكورة ونزع ظاهرة التهميش التي كانت تعانيها انخرطت في مجموعة من التعاونيات والجمعيات... داخل الواحة وهذا الانخراط ساهم في مجموعة من التحولات التي انعكست على أدوار المرأة بالواحة. فبعدما كانت المرأة بمنطقة سكورة تلعب دور فعال وتساهم في واقتصاد الأسرة من خلال جدول مزاولة الأعمال المنزلية والأشغال الخارجية كالفلاحة، تربية الماشية...أصبحت اليوم تمتهن مهن وحرف جديدة، وخير دليل الانخراط المكثف للمرأة في العمل الجمعوي، بالتالي تلاشي وتراجع معظم التقاليد والعادات الراسخة من قبل، بالإضافة إلى ومساهمتها في الدخل الاقتصادي بطريقة أخرى من خلال خلق تعاونيات نسوية...لذلك سنحاول من خلال هذا المقال أن نبرز وضعية المرأة من حيث أنشطتها وأعمالها مع حرصنا على مختلف التحولات التي عرفتها داخل بنية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المرأة القروية–الجمعيات– الواحة

RESEARCH ARTICLE

RURAL WOMEN'S PARTICIPATION IN COMMUNITY SERVICE ON OASES: CHANGES AND THE NEW ROLES,"SKOURA" AS CASE STUDY

Tazarni Echiibia[1]

[1] PhD student researcher, Mohammed V University, Rabat, Faculty of Arts and Humanities, Morocco
Email: echiibiasicio2011@gmail.com

Published at 01/07/2021 **Accepted at 28/06/2021**

Abstract

Women have been the subject of many studies in different countries especially women in rural areas. There is a growing awareness of the importance of the role rural women play in the development projects in their areas. Years ago, rural women were marginalized, underestimated and were seen as less civilized people. This can be attributed to their living environment which was characterized by set beliefs, traditions and male domination. In such cultures women are given the role of taking care of their children, husbands and houses in addition to agriculture activities. Another factor is illiteracy. Illiteracy rates are high among girls and women because of the male domination tendency which sees that girls should not study or do anything else more than taking care of the household chores and help in the fields. And any attempts by the girls and women to go beyond these roles are unacceptable.

In this context I decided to do what I can to help the women and the girls in my rural area "Skoura" to develop their skills and take part in the development of themselves and their community, and most important lyto break the limits set to the women and girls by the rural society. To this end, I joined some local associations trying to empower women and girls. My efforts were fruitful as I was able to change the role or at least add to the traditional role women play. Women move from mere household chores and field activities to other professions. They nowadays take part in many associations and community service. This helps in changing the set tradition sand beliefs about women as they provide some income to themselves and to their families by creating new associations. In this article I will be talking about the situation of the women in terms of their activities and roles in society and also the changes that their situation undergoes overtime in society.

Key Words: Woman-Associations-Oasis

مقدمة

تعتبر المرأة كيان مستقل ومختلف عن الرجل في جميع الجوانب فلكل واحد دور يقوم به داخل الأسرة وداخل المجتمع، ومن خلال طبيعتها البيولوجية توكل إليها مهمة الإنجاب كما توكل إليها بحكم العادات تربية الأولاد ، وهوما يقودنا إلى القول بأن جنس المرأة يختلف عن جنس الرجل مما يترب عنه بناء رؤية وتصور وتقرير وظيفة اجتماعية ونفسية واتخاذ موقف معين تجاهها، فالنظرة الدونية التي تنظر إليها الأسرة يترتب عنها تهميش اقتصادي واجتماعي وثقافي بحكم العادات والتقاليد ولكن مع التقدم الذي حصل في المجتمع تأثرت به الأسرة واختلفت الأدوار التي تلعبها المرأة داخل أسرتها عن سابق عهدها،إلى أن الدور الذي لازالت محافظة عليه هو دور الإنجاب مع تعديل بسيط هو خروجها إلى العمل الذي كان عقود ماضية محتكرا فقط من طرف الرجل، وبالتالي أصبحت تسهم في مدخول الأسرة، وهذا ما مكنها من الرقي داخل الأسرة خاصة في المجال القروي السكوري وأصبحت تلعب إلى جانب الرجل أدوار إعالة الأسرة وتحقيق مدخول لها.

كما أن انخراط المرأة في العمل الجمعوي مكنها من الاستفادة من مجموعة من البرامج التي تقدم في هذا الإطار ما مكنها من فهم أعمق وأكثر علمي للحاجيات الأبناء، من خلال برامج محو الأمية ودروس الإدارة المنزلية التي تقدمها مجموعة من الجمعيات.

إشكالية

لعبت المرأة القروية السكورية ولازالت تلعب أدوارا في الحياة المجتمعية بواحة سكورة، لكن رغم ذلك فهي كانت تعاني من صعوبات و إكراهات تجعل حياتها قاسية، وهذا يحول دون تمتيعها بكافة حقوقها مقارنة بالرجل، ويرجع هذا بالأساس إلى الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي كان تعرفه هذه الأخيرة، حيث كانت توكل للمرأة القروية الأعمال الشاقة التي هي في الواقع من اختصاص الرجل، كانت جل الأدوار التي تلعبها تقزم في الأدوار الكلاسيكية أي الأشغال المنزلية، والاشتغال داخل الحقل (جلب الحطب والعلف للماشية ..)، لهذا كان التحاقها بالعمل الجمعوي من بين هذه المداخل التي خلقت أدوارا مهمة في خروج المرأة من عالمها الضيق الكلاسيكي المرتبط بالمنزل والأشغال الفلاحية...،حيث مكنها من خلق أدوارا جديد، تحقق من خلالها تحسن ايجابي على المستوى الذاتي والتأثير على المستوى الاقتصادي، ومن بين أهم هذه الأدوار التي أصبحت تلعبها المرأة تسيير مجموعة من الجمعيات والتعاونيات، هذه المكانة التي مارستها المرأة السكورية داخل مؤسسات المجتمع المدني، مكنتها من الاحتكاك بعالم أخر جديد عليها، وحققت لها مستوى تنمية ذاتية أفضل وساهمت حتى في المجال الذي تعيش فيه، وخلقت مكانة جديدة داخل أسرتها.

من هنا تأتي الإشكالية كالتالي:

كيف ساهم العمل الجمعوي بسكورة في تغيير مكانة المرأة القروية وتحول في وضعيتها وخلق أدوار جديدة لها؟

يمكن تفكيك الإشكالية كالأتي: ما هي جل الأدوار التي كانت تلعبها المرأة السكورية؟ ما دور العمل الجمعوي في تحول وضعية المرأة بواحة سكورة؟ وكيف ساهمت الجمعيات والتعاونيات في تبلور الأدوار الجديدة للمرأة؟

أهداف البحث

لكل باحث هدف يسعى إليه من خلال دراسته أو بحثه، ونسعى في هذا البحث إلى رصد وتحقيق مجموعة من الأهداف من خلال دراستنا للظاهرة من خلال محاولة الوصول إلى نتائج علمية وتحديد مختلف الظروف الصعبة التي تعيشها المرأة داخل المجتمع ومدى نجاعة العمل الجمعوي كحل لتحسين وضعية المرأة القروية، بالإضافة إلى مدى مساهمة الدولة من خلال البرامج التي تضعها (المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ...) في الرفع من مستوى تنمية المرأة.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة لبحوث مستقبلية وإضافة علمية لمختلف البحوث.كذلك على اعتبار كون النساء جزء أساسي في المجتمع، وتنميته والتركيز على تقدمه من المداخل الكبرى التي تعتمد عليها المجتمعات من أجل الرقي، كذلك. فإذا اعتبرنا الإشكالات التي تعيشها المرأة في المجتمعات التقليدية، والمغرب ينتمي إلى هذه المجتمعات، فالمرأة المغربية بشكل عام والمرأة السكورية بشكل خاص فالوضعية التي تعيشها تحت مجموعة من التقاليد والأعراف المجتمعية التي تحد بشكل كبير من فعاليتهم

وانخراطهم في المجتمع كذلك تحقيق الاستقلال الذاتي لهم، من أجل تجاوز هذه الوضعية طرح مجال العمل الجمعوي باعتباره الأساس الذي يعتمد ويعول عليه المغرب اليوم من أجل تحسين وضعية المرأة والرقي بها، وفي بحثنا حاولنا التركيز ومعرفة مدى تأثير ومساهمة العمل الجمعوي في التحسين من هذه الوضعية.

المنهجية المتبعة:

لعل ما يميز العلوم الاجتماعية كونها متعددة الأبعاد، تتكون من أكثر من بعد بخلاف العلوم الطبيعية. وهذا المعطى هو ما يفسر تعدد المناهج والمقاربات وأدوات البحث المختلفة بتعدد الواقع المنهجي العلمي الذي يحاول مقاربته، وهذا الأخير هو أسلوب الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الموضوع. وهذا التعقيد هو الذي يجعل المناهج تتعدد وبالتالي يتيح لنا الفرصة بشكل كبير لاختيار المنهج الملائم الذي يبدو أكثر نجاعة على المستوى الميداني في تجميع المعطيات وتحليلها.من أجل هذا كله ارتأينا أن نعتمد على بعض المناهج والتقنيات، ذلك قصد معالجة مختلف جوانب الموضوع.لهذا فقد عملنا على توظيف المناهج في تعددها، حيث اعتمدنا المنهج الكيفي باعتباره يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها والسلوكيات التي تمت ملاحظتها، ولهذا يركز الباحث هنا أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد.إذ تؤمن البحوث الكيفية بأن السلوك الإنساني مرتبط دائما بالسياق الذي حدث فيه، و أن الواقع الاجتماعي (مثل الثقافات والموضوعات الثقافية، والمؤسسات وغيرها)لا يمكن خفضه إلى مجموعة من المتغيرات بنفس الأسلوب الذي يحدث في الواقع الطبيعي ... [1]

تم اتبعنا نسق منهجي تداخل فيه المعطى البيبليوغرافي، والمعطى الميداني مع تحليل الموضوع وتعليل الخلاصات بالاستعانة بالمعطى الطبوغرافي الذي يتضمن الخرائط وكل أشكال المبيانات، ثم الصور والجداول، وأخيرا البحث الميداني الذي اعتمدنا فيه على الملاحظة والمقابلة

البرامج المستعملة في العمل الكرطوغرافي:

من بين البرامج التي اشتغلت عليها هي:

- برنامج MapInfo-ArcGIS: وقد اعتمدت على هذا البرنامجين في عملية وضع الخرائط.
- برنامج Excel:ساعدنا على وضع البيانات والجداول الإحصائية،مع إمكانيات عديدة حول اختيار البيانات والألوان الملائمة. مما يسهل علينا عملية وضع الجداول الإحصائية والبيانات بجميع أشكالها.

I. المفاهيم الأساسية

1. مفهوم الجمعية:

الجمعية هي اتفاق لتحقيق تعاون مستمر بين شخصين، أو عدة أشخاص،لاستخدام معلومتهم أو نشاطاتهم، لغاية توزيع الأرباح فيما بينهم"[2]، تساهم هذه الجمعيات بدعمها ومساعدتها للفئات المحرومة وللسكان الذين يواجهون وضعية صعبة، وفي تعزيز الديمقراطية وتحقيق التنمية المستدامة"[3]، وتلعب الجمعيات دورا محوريا حيث تتدخل في مجموعة من الميادين، ولها وظائف متعددة، أبرزها التطور والتنمية المستدامة، وتنمية اهتمام المواطن بالشأن العام، وتفعيل طاقة أفرادها وصقلها وتوجيهها، وتأمين الديمومة المؤسساتية لها واستقلالها وتعزيز الديمقراطية وثقافتها، وتقوية المجتمع المدني"[4].

[1] اساليب البحث العلمي في علم الإجتماع طاهر حسو الزيباري دار النشر المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع الصفحة81

[2] – ظهير شريف رقم 376.58.1 الصادر في 15 نونبر 1958 يضبط بموجبه حق تأسيس الجمعيات، الجريدة الرسمية عدد 62404، ص 2849.

[3] – الرسالة الملكية الموجهة إلى منتدى فعاليات الحركة الجمعوية بالمغرب في فبراير 2002.

[4] – إعلان الجمعيات في الدول العربية، قانون الجمعيات، سلسلة نصوص ووثائق منوشرات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، عدد 173 الطبعة الثانية 2007، ص50.

وهناك أيضا من يعتبر الجمعيات كنوع من المقاولات، حيث تعتبر الجمعيات مقاولات من نوع خاص، لارتكازها على قيم التضامن والديمقراطية والاستقلالية والمسؤولية والالتزام اتجاه الجميع... ولعل هذه المقومات هي التي تؤهلها بالاضطلاع بدورها في ديناميكية التنمية المستدامة، والحد من العناصر المحتملة للعولمة ومخلفاتها على المستوى الاقتصادي والتربوي"[5].

2. مفهوم العمل الجمعوي:

هو عمل تطوعي يزاوله الفاعلون الجمعويين من أعضاء ومنخرطين داخل الجمعيات، فالعمل الجمعوي يستهدف النهوض بكل مظاهر الحياة الاجتماعية من تكافل وتعاون وتضامن، فإن بلوغ هذه الأهداف النبيلة لن يتحقق إلا بحسن تدبير الجمعيات لنفسها، ولأدائها قبل أن تتوخى ذلك لتدبير الشؤون الاجتماعية"[6].

يدخل العمل الجمعوي ضمن المؤسسات الاجتماعية والثقافية،ويشكل دعامة للمجتمع بخلق الأجواء الملائمة لتأطير الشباب لبناء مجتمع مسؤول يساهم في التنمية والتغيير والعمل على إدماج الشباب في عملية النمو الاجتماعي وفتح المجال للإبداع وإبراز قدرات الشباب على الخلق والابتكار لجعله أداة قوية للمشاركة ويتحمل المسؤولية مدركا لدوره في المجتمع بلورة إرادته للمشاركة في التطور والرقي وجعله مواطن محب لوطنه متشبع بقيم المواطنة.

II. معطيات طبيعية حول المنطقة

1. الموقع الجغرافي للمنطقة

جماعة سكورة منطقة جنوبية تقع بإقليم ورزازات شرق الأطلس الكبير الأوسط، وتشغل جزءً من منخفض وارزازات، فالمنطقة عبارة عن حدو متسع يضيق في اتجاه الجنوب. تنحصر بين جبال الأطلس الكبير الأوسط شمالا وجبل صاغرو الذي يشكل جزءا من الأطلس الصغير جنوبا. هذا بالإضافة إلى أن منطقة سكورة محاطة بمجموعة من التلال والمتون من الشرق والغرب كما أنها تتميز بتباين طبوغرافي نسبي بين الشمال الذي تطبعه طبوغرافية شبه منبسطة عبارة عن حادور والجنوب الذي تتخلله مجموعة من التلال والمتون وهي بذلك تعتبر مقدمة للسفوح الأطلس الصغير الشمالية حيث تلتقي مجموعة من الأودية كواد الحجاج– واد بوجهيلة، وواد إمدّري وهي ذات طابع موسمي بواد دادس المحور الرئيسي للجريان بالمنطقة.

خريطة رقم 1: التوطين الإداري لمجال الدراسة ضمنالتقسيم الجهوي والإقليمي الجديد

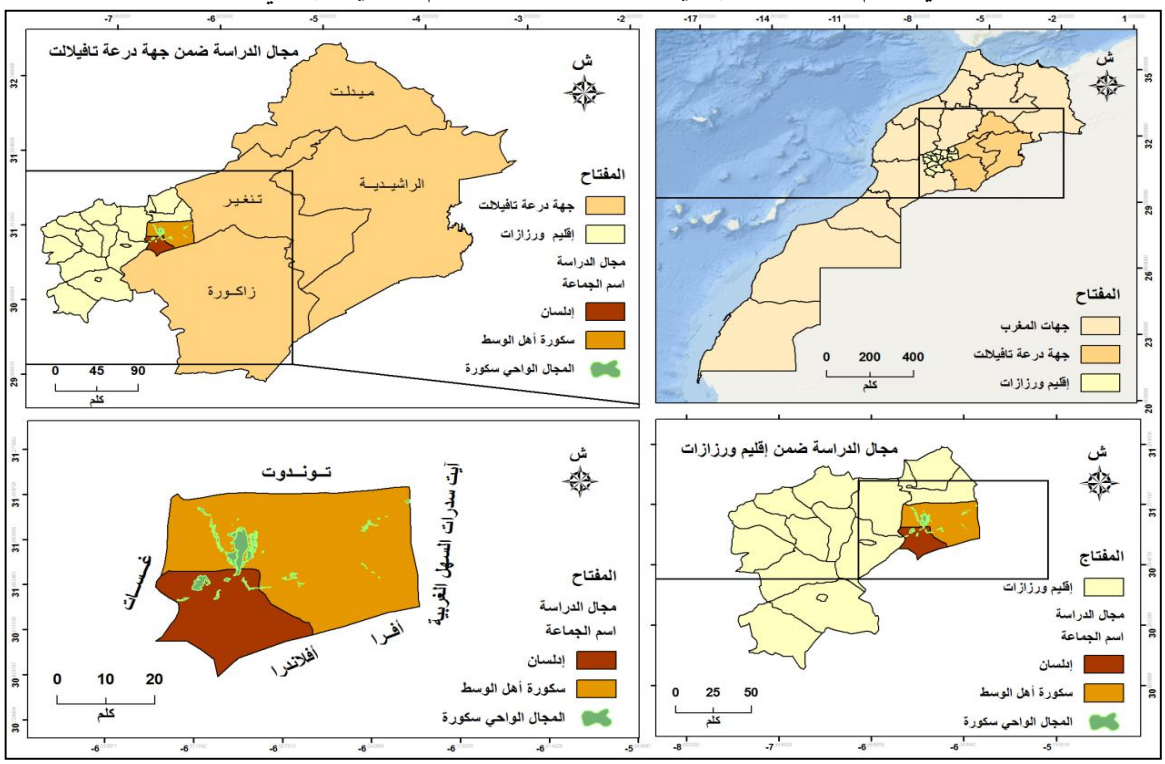

المصدر: عمل شخصي بالاعتماد على خريطة التقسيم الجهوي الجديد

[5]– دليل عملي لإرشاد الجمعيات، وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن، ص5.

[6]– الرسالة الملكية الموجهة إلى منتدى فعاليات الحركة الجمعوية بالمغرب في فبراير 2002.

2. المعطيات الطبيعية بالمنطقة

تتميز المعطيات الطبيعية بمنطقة سكورة بالتنوع منها السهول والهضاب والجبال الممثلة في جبال الأطلس الصغير.حيث ينتشر على طول الأودية كواد دادس، وواد درعة، التي تخللها خاصة بالأجزاء الداخلية وهو ما يعطيها جمالية مرفولوجية رائعة، منها أشجار النخيل والزيتون، والرمال ...) فأشجار الزيتون تحتل الرتبة الأولى من حيث العدد والإنتاج، ويعد النخيل داخل المجال الواحي بمثابة ملك الشجر، فهو يقدم ثروة نباتية تساهم في خلق التوازن داخل المنظومة البيئية لمجال الواحة، إلا أنه بالرغم من كل ما يقدمه من عطاء فإنه مهدد اليوم بمرض فتاك يصيب النخيل، يسمى بمرض البيوض. والخريطة أسفله توضح ذلك .

خريطة رقم: 2

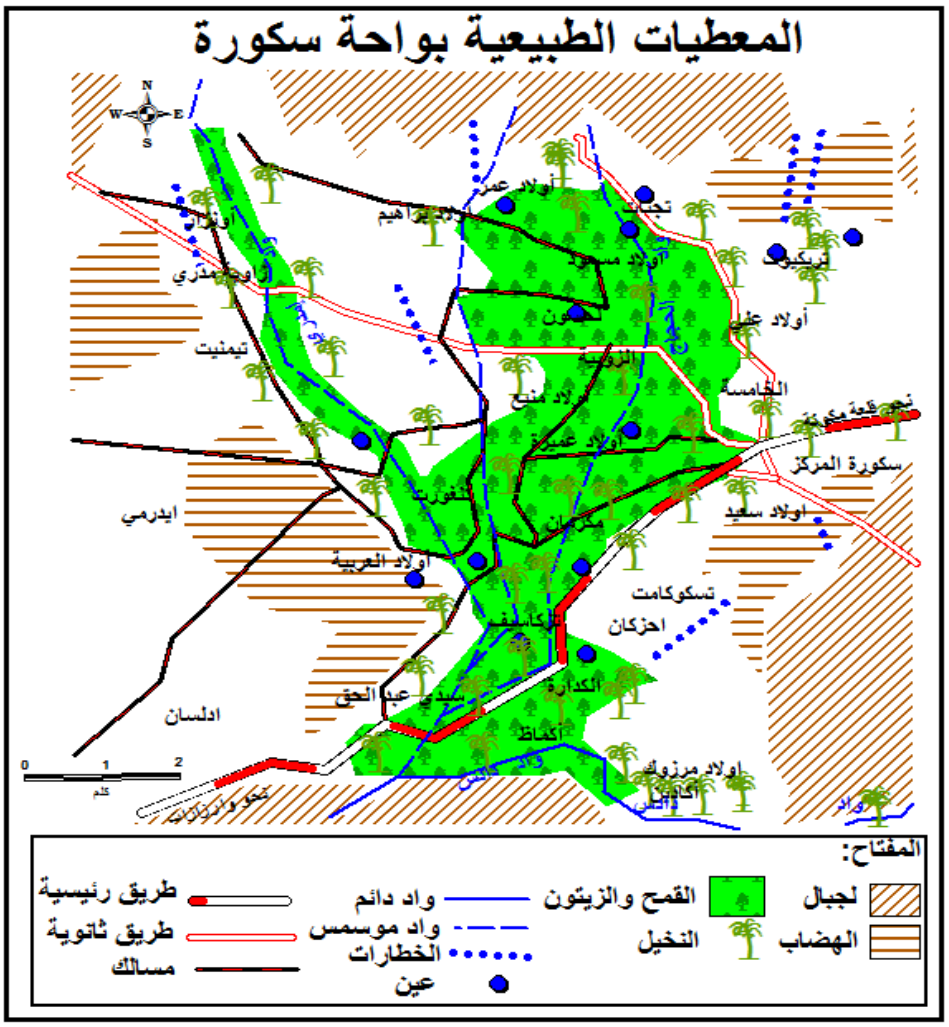

Source :OUHAJOU ,L (1996)modifié

III. الخصائص البشرية الديمغرافية للجماعة

تمثل الدراسة البشرية و الديمغرافية مدخلا أساسيا لفهم عدد المعطيات الخاصة بتدبير الإنسان لمجاله وأيضا تصوره لما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل، ولهذا سنعمل على استكشاف مختلف الخصائص التي تهم الجانب الاثنوغرافي والديموغرافي في ارتباطه بموضوع بحثنا.

1 تنوع الأجناس وسيادة النمط القبلي:

يكتنف أصل تسمية سكورة نوع من الغموض التاريخي والتحديد الجغرافي حيث يصعب الجزم في تفسير هذا الاسم كما ذهب إلى ذلك أحمد توفيق "ليس من المستبعد أن يكون من قبيل هسكورة قد نشأ في عصور غامضة من طرف رعاة رحل هاجموا ابتداء من التخوم الصحراوية منطقة الأطلس المركزي سين تيزين– تلوات وتيزي –فدغاتودادس– وإمغران حاليا وهذا ما يدل على أن قبيلة سكورة الحالية ما هي إلا فرع من سكان درعة قدموا إلى المنطقة حاملين معهم شجرة الزيتون التي تعتبر اليوم المورد الاقتصادي لسكان سكورة الحالية. أما كاتفوسي فقد توصل بعدما قارن بين نسختين من تاريخ المنطقة إلى وجود علاقة بين الأحباش

والكوشين عرفوا مجدا ونفوذا تعدى تخوم الصحراء إلى شمال جبال الأطلس، وسكورة ترجع إلى كونها تشكل شواهد على طبقة يرجع عهدها إلى عهد غزاة هاجموا المنطقة من الصحراء وربما من بلاد كوش واندمجوا مع السكان المحليين [7].

يشكل العنصر البشري عاملا مهما وسياسيا في تحريك عجلة الاقتصاد، فكلما كان نشيطا إلا وساهم في تحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية. فالمؤهلات البشرية بمنطقة سكورة ركيزة أساسية تشكل جانبا محفزا في تحريك مجموعة القطاعات التي تساهم في تنمية المنطقة، فتنوعها البشري وغناها الحضري، ساهم في تشكيل إرث ثقافي وتاريخي غني بمخلفات أثرية ومعالم عمرانية يطبعها التنوع في أشكالها و خصائصها، والتي تعتبر القاعدة الأساسية المادة الأولية لصناعة المنتوج السياحي الذي يعتبر من أهم القطاعات التي تحرك الاقتصاد بالمنطقة.

عليه فمنطقة سكورة تتميز بتنوع واختلاف المجموعات البشرية التي استقرت بها، فمنها من استقر بشكل دائم ومنها من استوطن بها لمدة قصيرة.وهذه المجموعات تتمثل في :

العرب: حسب ما جاء في المراجع التاريخية أن أصول هؤلاء من الشرق أتوا عن طريق نزوح قبائل بنو معقل الذين يمثلون العنصر العربي بنسبة 70% من السكان الذين كان استقرارهم وسط الواحة على شكل دواوير على طول الأودية وهم يتكلمون العربية الممزوجة بكلمات أمازيغية نظرا لتأثرهم بالسكان المجاورين.

الأمازيغ: تعتبر القبائل الصنهاجية من أكبر التجمعات القبلية التي استوطنت في المغرب إلى جانب القبائل الزناتية أما واحة سكورة فقد عرفت نزوح هذه العناصر من المناطق المجاورة للواحة لتتعايش مع العرب ويتجلى ذلك في هذا الإطار في دوار تريكوت بحكم تواجده عند الشريط الطرقي المؤدي إلى إمغران بالإضافة إلى دوار سيدي فلاح على طول واد دادس.

الطائفة اليهودية: وصلت هذه العناصر منذ فترات قديمة وكانت تستوطن في قصور تسمى الملاح وتحتكر أغلب الحرف و كذلك التجارة.

بالإضافة إلى هذه الطوائف نجد كذالك المرابطون والشرفاء حيث لهما وزن كبير داخل القاعدة البشرية لحوض درعة عامة وواحة سكورة خاصة.

إلى جانب الإطار الطبيعي الذي يشكل الدعامة والركيزة الأساسية بالمنطقة، فالإطار البشري لا يقل دور هاما هو الأخر في معرفة أهم مؤهلات التي تحضى بها المنطقة باعتبارها تتوفر على رصيد معرفي مهم .

2 النمو الديموغرافي:

وتعرف ساكنة سكورة توزيعا مجاليا غير متكافئ بكثافة جد ضعيفة يصل المتوسط إلى 24 نسمة وأغلبية التركزات هي عبارة عن دواوير حوالي90 دوار، تتركز حول واد الحجاج، واد امدري وواد دادس، حيث تتوفر إمكانية مهمة للعيش (تربة خصبة، مياه) مقارنة مع غيرها من المناطق الأخرى حيث تقل الكثافة في الهوامش، وتجدر الإشارة هنا إلى أن المجالات التي تتميز بكثافتها العالية وتوسع مجالاتها، ماهي إلا نتيجة لارتفاع النمو الطبيعي للسكان الناتج عن ارتفاع مستويات الخصوبة، فالمنطقة تعتبر مجالا خصبا مهما لتصدير السكان خصوصا الشباب.

جدول رقم 1 :تطور سكان جماعة سكورة ما بين 1994 وسنة2014

	1994	2004	2014
عدد السكان	31210	31020	36761
عدد الأسر	4449	4659	6350

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان و السكنى 1994-2004- 2014

عرفت سكورة تطور غير مستقر سكانيا ما بين سنتي 1994 و2004، إذ عرف عدد السكان تدبدبا من 31210 نسمة موزعين على4449أسرة حسب إحصاء 1994 إلى حوالي31020 نسمة موزعين على4659 أسرة حسب إحصاء 2004 %، ليعرف عدد السكان ارتفاعا إلى حوالي 36761 موزعين على 6350 أسرة حسب إحصاء سنة 2014.

[7]. توفيق أحمد 1903. 1983 المجتمع المغربي في القرن 19. 1950. 1912 الطبعة الثانية منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.

ويرجع هذا الارتفاع إلى تحسين مستوى التغطية الصحية من جهة، ومن جهة أخرى إلى تأثير حملات التحسيس والتوعية مما ساهم في انخفاض الوفيات خاصة وفيات الرضع والأمهات أثناء الولادة.

ونظرا لضعف التنمية وقلة فرص العمل بالجماعة جعلها تعرف هجرة قوية اتجاه المدن كمدينة الدار البيضاء، مراكش .... للبحث عن ظروف العمل تحسين مستوى عيشهم، ويهم هذا النوع من الهجرة الفئة الشابة وكذلك الأسر.

مبيان قم 2: تطور عدد الساكنة بواحة سكورة من سنة1960 إلى 2014

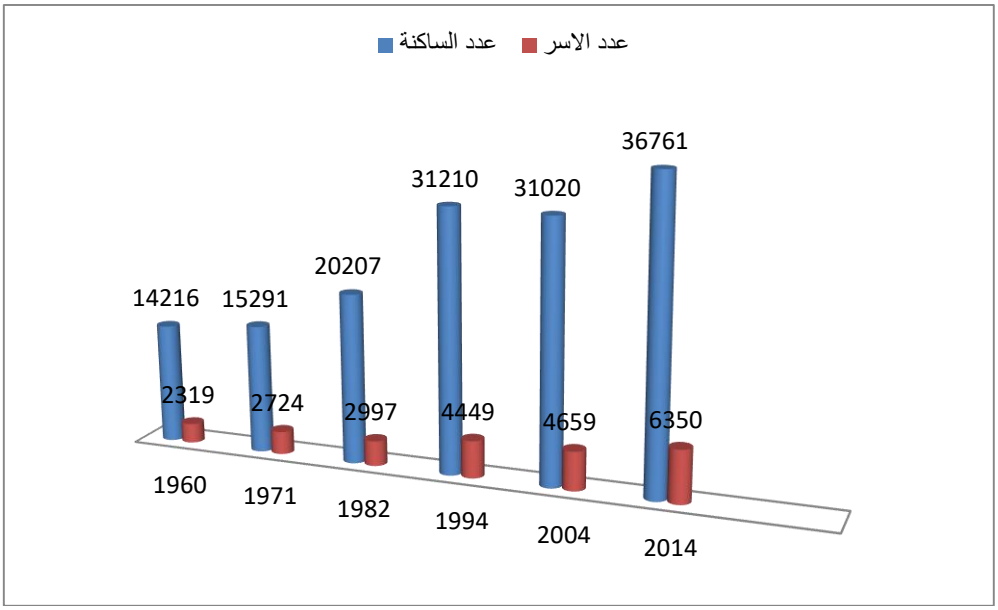

المصدر: الإحصاءات العامة للسكان و السكنى لسنوات 2004،1994، 2014

IV. أهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة سكورة:

1. التحولات الاقتصادية والاجتماعية

تعتبر الأسرة في المجتمعات القروية الوحدة الأساسية للإنتاج، إذ يقوم نشاطها الاقتصادي على تقسيم دقيق للعمل بين أعضاءها، معتمدين في ذلك مقاييس نفسية، اجتماعية، تعتمد على السن و الجنس،مع مراعاة عاملي التكوين والتجربة،ويراعى في هذا التقسيم مكانة العضو داخل الأسرة والجماعة فيستند توزيع الأدوار على قاعدة أساسها الأهلية ويعتبر امتلاك الماشية بمثابة رأسمال مخزون بالنسبة للأسرة[8]. فمنطقة سكورة منطقة قروية، كانت تعتمد بالدرجة الأولى في اقتصادها بالنسبة لأغلبية السكان على الأرض،التي كانت أغلب المنتجات الاستهلاكية تأتي منها، فلم تكن الحاجة إلى المواد المصدرة إلا بنسبة قليلة كالمنتجات الصناعية الضرورية، والتي كان ثمنها بالنسبة لأغلب السكان يأتي من الأرض، عن طريق بيع المنتوج، أوعن طريق بيع المجهود العضلي لفائدة فلاح أخر، كما أن نظام الخماسة، حسب اللغة المحلية وهو نظام يعتمد على الاشتغال في أرض غير الملكية الخاصة، مقابل نسبة محددة من المنتوج، يعد هوا لآخر، مصدرا ماديا، كانت تستعين به بعض الأسر فترات سابقة ممن لا تملك قطعة أرضية لمزاولة النشاط الزراعي، وإلى جانب الاشتغال في الأرض كانت فئة من السكان تمزج بين الاشتغال في الأرض وبعض الأنشطة الأخرى، كالعمل المأجور في مجال البناء، وبعض الحرف البسيطة، إلى جانب التجارة، وكان الأبناء يساهمون بشكل كبير في هذه الأعمال التي تقوم بها العائلة أو الأسر بنسبة كبيرة، وهو ما يفسر عدم تجاوز غالبية الفئة الثلاثينية والأربعينية من العم، المستوى الدراسي الابتدائي أو الإعدادي، أو بدون مستوى دراسي خاصة في صفوف الإناث.

[8]– المختار الهراس "العمل والعائلة:دراسة سوسيولوجية لمشتركات قروية بشمال المغرب" نشر الفينيك الدار البيضاء01 المغرب فضالة المحمدية نونبر 1988 ص 19.

2. تحولات في القطاع الفلاحي

يعد الجفاف الذي عرفته المنطقة في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، حدث تصدع كبير في الارتباط بالأرض، وتحول من الاعتماد على موارد اقتصادية ترتبط أساسا بالأرض، إلى موارد أخرى، فانتشرت نتيجة لذلك الهجرة في صفوف الشباب، لأنقاد الوضع الاقتصادي الذي خلفه الجفاف، من ظروف اقتصادية ومعيشية الصعبة،أنخفض فيها ثمن البهائم باعتبارها رأسمال الأسرة القروية، بنسبة أكثر من 60٪ تقريبا، كما جفت النسبة الأكبر من الأشجار،خاصة أشجار اللوز والزيتون، التي شكلت على الدوام، مصدرا ماديا بالنسبة لأغلبية السكان،إما عن طريق العمل في الجني مقابل أجر أو عن طريق بيع المحصول، إما حبوبا أو زيتا بعد عصره، فيتم تصديره إلى مدن أخرى، وفي حين تمكنت فئة اجتماعية من خلال الرساميل التي راكمتها، بحكم مكانتها الاجتماعية، وأهمية محاصيلها الزراعية، من الاتجاه نحو أنشطة اقتصادية جديدة، أو تطويره خاصة التجارة، والاستثمار في المجال السياحي، وجدت فئة اجتماعية أخرى نفسها أمام وضع لم يكن بالحسبان، خصوصا وأن أغلب الساكنة لم تكن تنهج التوفير والمالي، التي كانت تعتمد عليه النخبة وإنما كانت تعتمد التخزين بالنسبة للمحاصيل الزراعية فقط. وهو ما يفسر الانتشار الكبير للمحلات السياحية والفنادق،سواء القديمة التي تم ترميمها كقصبة ابن مروا، قصر القبابة ... وقصبة أيت عبو في طريق الترميم،وبناء قصبات وفنادق جديدة (مثل أمرديل، طالوت، دار أحلام...)

إن التركيز هنا على عامل الجفاف هو بالأساس من باب حالة الركود والتأثير الذي خلفه في نفسية اغلب المتشبثين بالأرض، فهو إذن عامل من العوامل التي ساهمت في التحولات الاقتصادية في المنطقة، وسبب رئيسي في انتشار ظاهرة التسول في مرحلة معينة على الأقل.

V. دور الجمعيات التنموية في تحسين وضعية المرأة بسكورة

عرف العمل الجمعوي تطورا خلال العقود الأخيرة بحيث انتقل من مجرد عمل خيري إلى نوع أخر يدخل في نطاق عمل مؤسسي،في الماضي المغرب لم يكن واع بأهمية العمل الجمعوي أو المجتمع المدني بصفة عامة، ولكن بعد المشاكل التي وقع فيها المغرب خصوصا بعد الاستعمار الذي خضع إليه، ورأى أهمية العمل الجمعوي ودوره في تنمية المجتمع المغربي. ومنطقة سكورة من بين هذه المناطق القروية التي عرفت حركية مهمة للعمل الجمعوي خاصة في السنوات الأخيرة عملت على تأسيس العديد من الجمعيات التي تشتغل على أهداف متعددة، يبلغ عددها ما يزيد عن 160 جمعية تشكل منها جمعيات النساء ما يزيد عن 65 جمعية [9] حيث أنه تقريبا كل دوار يتوفر على جمعية أو جمعتين أو ثلاث جمعيات نسوية وتتنوع من حيث استغلالها في ميادين مختلفة في ما هو ثقافي،اجتماعي، بيئي، فلاحي ....وكما هو موضح في المبيان التالي:

مبيان رقم 3:ميادين اشتغال الجمعيات النسوية

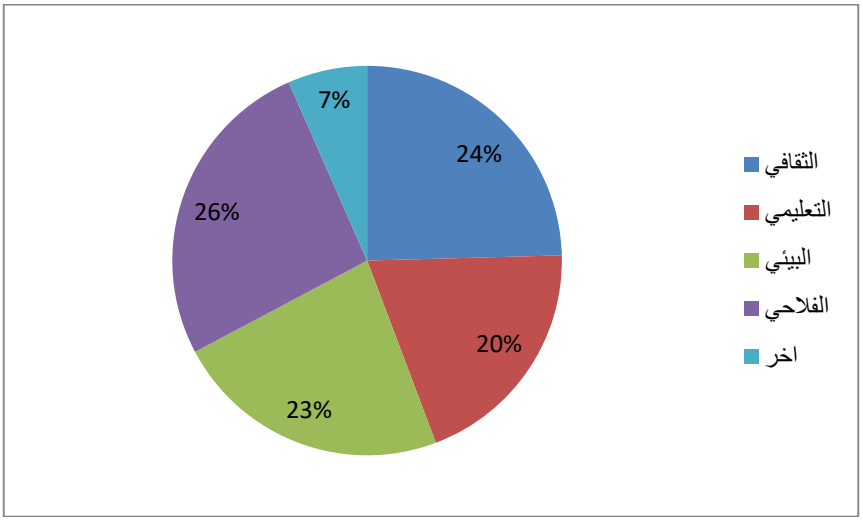

المصدر: العمل الميداني 2020

[9] قيادة سكورة

يلاحظ من خلال المبيان أن الجمعيات بالجماعة تنصب أعمالها فيما يخص ما هو ثقافي وفلاحي، وبيئي، تعليمي وذلك راجع لخصوصيات المنطقة باعتبارها منطقة فلاحية، بالإضافة إلى ما تتوفر عليه من موروث ثقافي غني جدا.

لكن رغم هذا التطور الذي عرفه المجتمع المدني على مستوى العدد فمجهوداته لازالت محدودة ومحتشمة لكن هذا لا ينفي وجود جمعيات نشيطة في بعض الدواوير وهذا راجع إلى الخبرة والاستفادة من مجموعة من التكوينات، بالإضافة إلى مستوى التعليمي العالي لهذه الجمعيات.

أما فيما يخص الإمكانيات المادية فأغلب الجمعيات تقتصر فقط على عائدات الانخراط أمام غياب المنحة لدى أغلبها، و تزداد وضعيتها المالية سوءا، والمبيان التالي يوضح ذلك حيث أن نسبة 53% تعتمد على عائدات الانخراط بينما نسبة 17% هي التي تستفيد من منح المجلس الجماعي.

مبيان رقم4: موارد الجمعيات النسوية بالمنطقة

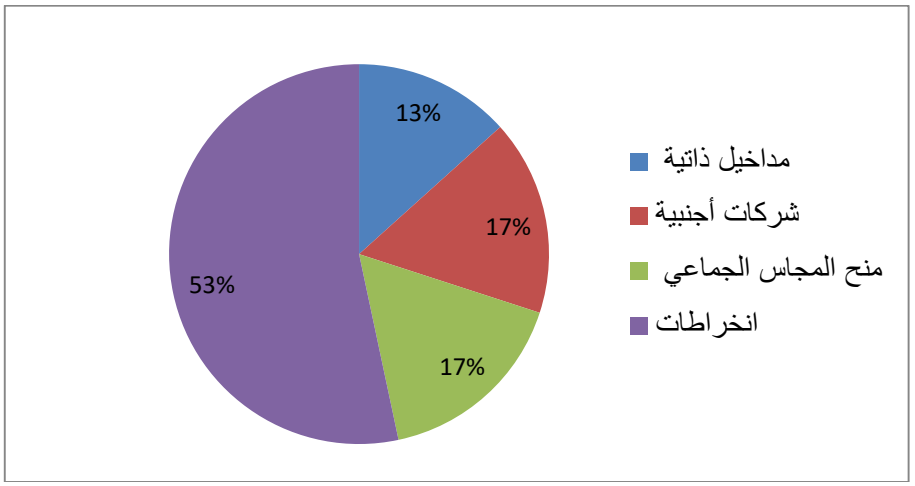

المصدر: العمل الميداني 2020

وبالتالي تجد هذه الجمعيات صعوبة كثيرة في التمويل أو حتى المساهمة في بعض المشاريع، بل أكثر من ذلك نجد بعض الجمعيات لا تتوفر على مقر رئيسي لها.

و هذا الضعف الذي تعرفه الجمعيات بالجماعة يسوده كذلك غياب التواصل بين الجمعيات ومختلف الفاعلين المحليين الآخرين، الشيء الذي يجعل حظوظ التعاون المشتركة ضعيفة، ويبقى طغيان العمل الفردي الذي لا يعطي أكله في معظم الأحيان.

لكن غم كل هذه الصعوبات إلا أن هذه الجمعيات تلعب دورا أساسيا في التنمية والنهوض وتحسين الظروف الاجتماعية للمرأة من خلال اقتراح مجموعة من البرامج التي تستهدف المرأة والنهوض بها.

حاولت معظم الجمعيات تقديم مجموعة من المشاريع الاجتماعية التي تراعي بشكل كبير الأولويات والرفع من وضع النساء والتحسين من مستوى وعيهن.

منطقة سكورة في العموم تتميز بالحركية وكثرة الجمعيات خاصة التنموية منها، هذه الجمعيات تشتغل في معظمها بمشاركة النوع وهي بذلك تحافظ على أدوار ومراكز لاشتغال النساء، يصل عدد الجمعيات المشتغلات في كافة المجالات، تفرق على مجموعة من الأنشطة وتركز على مجموعة من الجوانب:

من بين أهم الجمعيات النسوية بالمنطقة نذكر ما يلي:

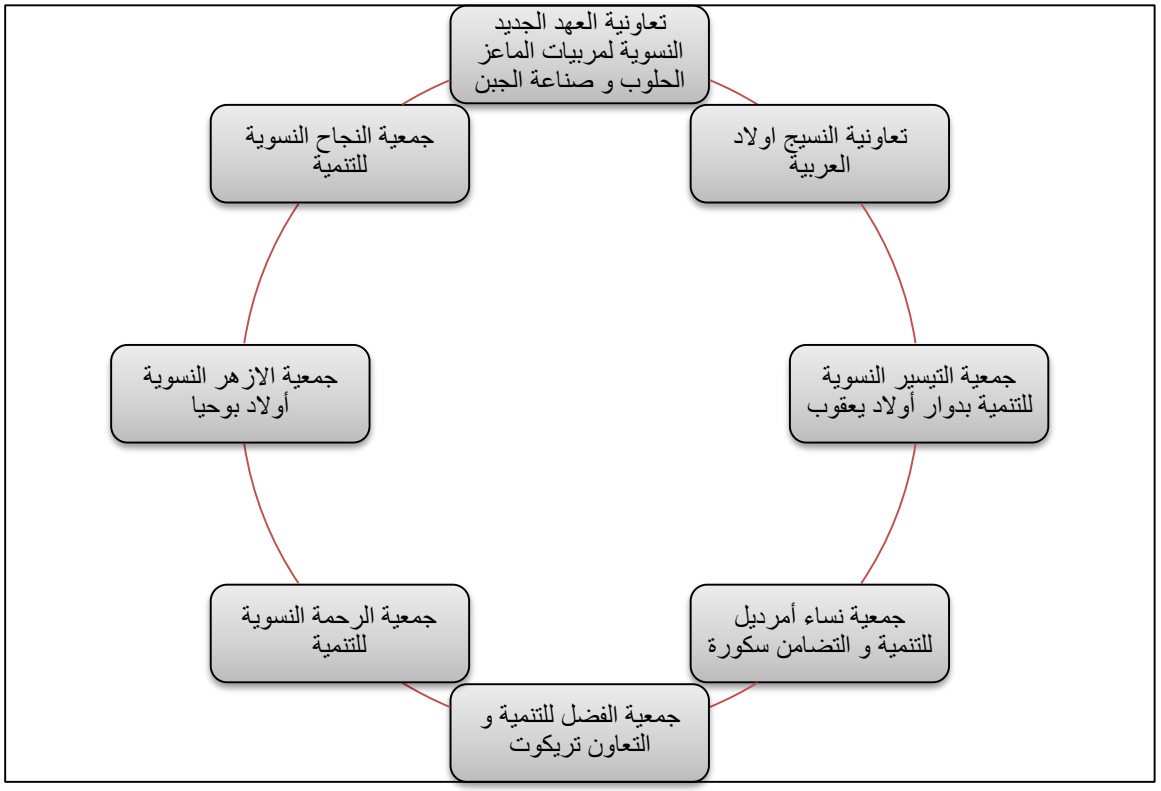

المصدر : قيادة سكورة

إذن فواحة سكورة تعيش حركية كبيرة للعمل الجمعوي في المنطقة، من خلال ارتفاع عد الجمعيات التنموية، خاصة تلك التي تهم النساء بالإضافة إلى إشراكها في أغلب المشاريع التنموية.

حيث تبين أن نسبة إشراك المرأة تمثل 35 % مقارنة مع نسبة الذكور التي تمثل57% كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 2 : نسبة مشاركة الجمعيات في البرامج التنموية

نسبة المشاركة مع متغير الجنس	نعم	لا	المجموع
الجمعيات بالواحة	57%	3%	60
الجمعيات النسوية	35%	5%	40
المجموع	92%	8%	100

المصدر : الاستمارة الميدانية2020

يتضح من خلال الجدول أن نسبة مشاركة النساء في إعداد برامج التنمية، تمثل نسبة مهمة حوالي 35%، ولعل هذا راجع نظرا لكثافة انخراط المرأة في العمل الجمعوي بالمنطقة باعتبارها آلية أساسية في تحقيق التنمية المحلية ودعم بعض الجمعيات المحلية.

إذن فمجموعة من الجمعيات والتعاونيات التي تشتغل اغلب أهدافها تكون خاصة من أجل تأهيل المرأة وإشراكها على المستوى الاقتصادي باعتباره جد مهم في تنمية المرأة كذلك تركز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادي وهو ما ينعكس على تموقع أفضل للمرأة داخل المجتمع في كل هذه المستويات.

و من خلال اطلاعنا على مجموعة من التجارب الجمعوية في منطقة سكورة، وخاصة النسوية سوف ننتقل إلى جرد تجارب مجموعة من الجمعيات التنموية التي تركز في برامجها بشكل كبير على إشراك النساء في العمل الجمعوي وتفعيلهم فيه منها

1. الجمعية النسوية لولاد العربية:

هذه الجمعية اهتمت بالنساء عبر برامج محاربة الأمية والتي وصلت فيها نسبة المستفيدات إلى 50 مستفيدة، وقد فتحت هذه الجمعية أبوابها في مجال محاربة الأمية منذ سنة2001، واشتغلت مع نساء من مختلف الفئات العمرية والتي تتراوح أعمارهن بين 16 إلى 50 سنة.

صورة رقم:1

المصدر:عدسة شخصية 2019

إذن فالجمعية اقترحت في عملها الاشتغال مع النساء على مستوى الرفع من المستوى التعليمي ومحاربة الأمية خاصة مع انتشارها الكبير خاصة داخل صفوف النساء بنسبة تتراوح 78 في المائة من نساء الدوار.

إلى جانب ذلك، ومن أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية والرفع من مدخول المرأة القروية اقترحت مجموعة من الأنشطة ذات الدخل، مثل تربية الماشية والنحل، وجاء اختيار هذين النشاطين بحكم تجربة النساء في هذا المجال خاصة أنه يعتبر أساسي في المنطقة وتكلف المرأة بالاشتغال من داخله.

الصورة2 :توضح نشاط تربية النحل

المصدر: عدسة شخصية 2019

حاولت الجمعية هيكلة هذا النشاط والاشتغال فيه، وبالتالي توفير فرص للنساء من أجل الاشتغال واكتساب تجربة مهنية تمكنهن من جلب موارد مالية مهمة من خلال بيع مجموعة من المنتوجات "العسل مثلا" والذي يعتبر ذو قيمة مهمة، فتسويقه على مستوى مجموعة من الأسواق والمدن خاصة القريبة من ورزازات تجد فيها النساء المتنفس من أجل تصريف منتجاتهن في ظل صعوبة تسويقها داخل جماعة سكورة. وكذلك تسويق رؤوس الأغنام والذي يعتبر كذلك من بين أهم الأنشطة التي تعتمدها مجموعة من الجمعيات التنموية في المنطقة، ويتم عادة البيع في السوق الأسبوعي للغنم المتواجد في سكورة، فالنساء يعتبرن اقتحام السوق الأسبوعي والحضور فيه من بين الأمور التي فرضتها هذه الحركية المهمة للعمل الجمعوي في المنطقة، خاصة أن السوق كان يعتبر

من بين الفضاءات المحرمة على المرأة القروية دخولها أو اقتحامها، لكن هذه الحركية وانخراط المرأة في العمل الجمعوي مكنت عددا من النساء من الدخول إلى مثل هذه الفضاءات ويمكن اعتبار هذا من بين الأمور الجديدة في المنطقة خاصة على مستوى الحركية في القيم والتغير القيمي للمجتمع السكوري،حيث تمكنت المرأة القروية السكورية الدخول والانخراط في مجموعة من الفضاءات.

صورة3:تنوع المنتوجات التقليدية بالمنطقة داخل الجمعيات

المصدر: عدسة شخصية مارس2020

- **التعاونية الفلاحية العهد الجديد:**

تعتبر من بين أهم المؤسسات ومبادرات التنمية البشرية التي تشتغل في سكورة والتي تشتغل مع النساء، وجاءت لتخدم مجموعة من الأهداف منها:

- جمع وتحويل حليب الماعز ومشتقات أخرى ويعتبر نشاطا اقتصاديا بالدرجة الأولى لكنه يفتح المجال للنساء السكوريات من أجل الانخراط والاستفادة ما يمكنهن من تحسين وضعيتهم الاقتصادية.
- تزويد المنخرطات بوسائل الإنتاج قصد تحويل المنتوجات النباتية وتسويقها ويسهم في إعطاء النساء المنخرطات، آليات الاشتغال التي تمكنهم من تأطير مجموعة من النشاطات بشكل فردي.
- القيام بأعمال اجتماعية لفائدة المنخرطات وأفراد عائلتهن.

صورة رقم 4 :أهم المنتوجات بالتعاونية الفلاحية العهد الجديد

مصدر: عدسة شخصية 2019

- **التعاونية الفلاحية واحة أمل سكورة**

تأست سنة 2017 ذلك بشراكة مع النسيج الجمعوي بسكورة، والمجلس الجماعي لسكورة، والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية و التي تكلفت بناء وتجهيز التعاونية، وتضم حوالي 260 منخرطة في برنامج ما بعد محو الأمية لموسم 2009 تقوم على مجموعة من الأهداف من بينها:

تثمين سلسلة الزيتون عبر التصبير

تثمين الطريقة التقليدية للمنطقة في التصبير

تحسين الدخل الفردي للنساء القرويات

صورة رقم 5 :منتوجات التعاونية

عدسة شخصية 2020

VI. خروج المرأة السكورية إلى العمل الجمعوي وتبلور الأدوار الجديدة

1. الدور التأطيري للمرأة السكورية بالواحة

إن المرأة بمنطقة سكورة تلعب دورا كبيرا سواء في الميدان الاجتماعي والاقتصادي فهي كانت تحمل على عاتقها مشاق ومسؤولية كبيرة، وتتمثل في مساهمتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية تحت سلطة الرجل الذي يتمتع بمجموعة من الحقوق مقابل ذلك كانت المرأة لا يتم الأخذ بقرارها، ولا تعطى لها فرصة للتعبير عن رأيها سواء داخل الأسرة أو خارجها، لذلك دورها يبقى مقتصرا على الإشغال المنزلية وتربية الأطفال من جهة وتربية الماشية من جهة أخرى بالإضافة إلى مساهمتها الفعالة في القطاع الفلاحي سواء في موسم الحرف والحصاد أو جني التمور.....فالمرأة القروية التي تتموقع داخل دوامة الإنتاج الفلاحي الذي يشكل إحدى الركائز الهامة للاقتصاد الوطني بنسبة جد مرتفعة 43% تتجاوز الرقم المدلى به رسميا (نظرا لاتساع رقعة العمل غير المرئي و المعترف به) تبقى مهمشة وبشكل كبير عن الخدمات العامة[10]

أما من الناحية الاقتصادية فهي تشارك الرجل في تكاليف الحياة والسوق عن طريق نسج الزرابي والحصير وتربية الدواجن... واستخراج الزيت بطريقة تقليدية.

بصفة عامة فالمرأة تساهم في اقتصاد المنطقة بشكل كبير حيث كانت تقوم على كاهلها جل الإعمال المنزلية ومشقة تربية الأطفال بالإضافة إلى مزاولة الأشغال الخارجية وتمثل نسبة ربات البيوت نسبة قليلة، في حين مزاولة العمل الفلاحي يحتل الشق الأكبر من الإعمال الفلاحية التي كانت تمارسها، فهي تقوم بجني الزيتون ومشاركة بذلك عمل الرجل، كما كانت تحمل ثمار النخيل على ظهر الدواب لتمر إلى عملية الغزل والانتقاء حسب الجودة إلى جانب هذه الأعمال تحضر الواجبات الغذائية وتحضرها إلى الحقول، بالإضافة إلى الاهتمام بتربية الماشية وما يترتب من ذلك من كلأ و"الفصة" لها مع حلب الأبقار وتنقية الحضيرة، لكن رغم الدور الفعال التي تقوم به المرأة كانت تعاني التهميش خاصة في مجال التعليم تتمثل في نسبة الأمية وذلك لكون الأسرة السكورية كانت أسرة أبوية تخول للرجل السلطة الكاملة في ممارسة جميع الحقوق واتخاذ القرارات[11]، كمحاولة لإدماج المرأة السكورية ونزع ظاهرة التهميش عنها ونظرا للتحولات التي عرفتها واحة سكورة، بدأت المرأة السكورية بالوعي في ضرورة النهوض بأوضاعها والمساهمة في تعديل المعادلة ومحاولة تساوي حقوقها مع الرجل، وتحقيق نوع من التحسن على مستوى مكانتها الثقافية والاجتماعية، وبدأت المرأة السكورية البحث عن مجموعة من الحلول المتاحة لها والتي يمكن أن تحقق لها نوعا من التحسن والرقي، ليأتي انخراطها وتفعيلها مع فئات المجتمع المدني في العمل الجمعوي، وبهذا اعتبرت مجموعة من النساء الانخراط في العمل الجمعوي مدخل من بين المداخل الكبرى لتحقيق رقي على مستوى مكانتها داخل المجتمع السكوري، وكذلك تحقيق تنميته عبر المساهمة في هذا العمل الجمعوي والذي أثر على مجموعة من المستويات، وبهذا كان انخراطها وتفعيلها في مجموعة من جمعيات المجتمع التي تشغل بشكل أساسي مع المرأة، والتي تستهدف تنميتها والنهوض بها.

[10] عائشة التاج،المرأة والتنمية ،كتاب سلسلة شراع في الثقافة و الاعلام، دار النشر المغربية

[11] تحريا ميدانية

2. تبلور الأدوار الجديدة للمرأة

وكما سبقت الإشارة يعتبر خروج المرأة إلى العمل الجمعوي في حالة فردية من الظواهر الجديدة بواحة سكورة أصبحت المرأة تمتهن حرفا جديدة وتطورات كالخياطة... كل ذلك في إطار جمعيات وتعاونيات، وكل هذا وأخر ساهم في تغير الأدوار وتلاشي معظم التقاليد والعادات لتحل محلها قيم جديدة. فانتشار وظهور هذه الظاهرة تحكمت فيه مجموعة من الأسباب،كصعوبة ظروف العيش، وغلاء المعيشة،إلى جانب التأثير الكبير للعوامل الخارجية،المصدرة من مدن قريبة مثل ورزازات ...، إضافة إلى مشاكل الجفاف ونضيف إلى ذلك التصدع النفسي الذي خلفه الجفاف في نفسية الساكنة، ورؤيتها للحياة بشكل عام حيث يمكن اعتباره من بين العوامل الأساسية في خروج النساء واحتكاكهم بالعالم الخارجي، وكذلك من بين العوامل الرئيسية المساهمة فيه تراجع الأدوار التي يلعبها الرجل باعتباره المعيل الوحيد والمصدر الأساسي للأسرة في جلب موارد مالية، وباعتبار الرجل السكوري يعتمد بكل كبير على الأرض أي الفلاحة، ووجد نفسه بفعل موجة الجفاف التي تضرب المنطقة ملزما عليه التراجع وترك هذا الدور فتح المجال للمرأة من أجل أن تلعبه هذا الدور أي إعالة الأسرة أو مشاركة الزوج في توفير الدخل للأسرة.

فخروج المرأة وانخراطها في العمل الجمعوي من خلال الاشتغال داخل مجموعة من الجمعيات في الدواوير، ونجاح تجارب مجموعة من النساء القرويات وذلك خلال التكوين والمشاركة في العمل الجمعوي بالمنطقة ساهم إلى حد كبير في تغيير نمط تفكيرها.[12]

فالعمل الجمعوي ساهم حتى في تحرير المرأة القروية وإخراجها من تلك الأفكار المحدود وذلك من خلال خلق فيها روح المبادرة، هذا ما نجح في حالات عديدة من النساء

فالمرأة القروية السكورية استطاعت بفضل تجاربها الجمعوية وانخراطها واقتحامها للعالم الرجولي أن تطور أفكارها وتطرح فكرة مشاريع تساهم في التنمية وخلق مورد دخل بالنسبة للأسرة.

إضافة إلى أسباب وعوامل كثيرة أخرى جعلت من المرأة فاعل في المجتمع ولو بنسب قليلة جدا من بين الأسباب الأخرى خروج الأزواج إلى العمل في مدن أخرى هذا ناتج عن ضعف فرص العمل في المنطقة، خروج الأزواج أعطى للمرأة القروية الفرصة من أجل أن تلعب أدوار جديدة خارج البيت (الذهاب إلى السوق، متابعة وتطبيب أطفالها في حالة المرض، تدبير البيت...) و كلها أدوار كان يلعبها الرجل بالمنطقة، هذا جعلها تحتك بشكل كبير مع العالم الخارجي وبالتالي نمى فيها القدرة على ابتداع ولعب أدوار جديدة داخل الأسرة. فالناس في المجتمعات البسيطة يحتلون مواقع عامة جداً يؤدون فيها قدر واسع من المهام المختلفة ويتعاملون مع عدد كبير من المسئوليات. بمعنى آخر إن الشخص البسيط هو رجل كل المهن. على النقيض من ذلك فإن أولئك الذين يعيشون في مجتمعات حديثة يحتلون مواقع أكثر تخصصاً ولهم نطاق ضيق من المهام والمسئوليات. مثلاً دور الأم ربت المنزل في المجتمعات البسيطة له موقع أقل تخصصاً من دور الأم اليوم (خدمات الغسيل، خدمات التوصيل للمنازل، والأجهزة المنزلية، ماكينات الغسيل، الأفران ...) تؤدى عدد من المهام كانت في السابق مسئولية الأم ربة المنزل[13]

إذن فخلق مجموعة من الجمعيات والتعاونيات التنموية خاصة في الدواوير هذا الجسم الجديد على الواحة والذي فرض مجموعة قيم و تمثلات عند المجتمع القروي السكوري بالتالي أصبح خروج واشتغال المرأة داخل هذه الجمعيات من بين الأدوار المشجعة بشكل كبير.

ويعتبر التحول الاقتصادي والاجتماعي في سكورة الذي ذكرناه سابقا، من بين العوامل الرئيسية التي ساهمت في انخراط واشتغال المرأة داخل العمل الجمعوي.

---

[12] مقابلة ميدانية مع النساء المنخرطات في الجمعيات النسوية

[13] اميل دوركايم ،في تقسيم العمل الاجتماعي،ترجمة حافظ الجمالي، الطبعة الثانية، بيروت 1982

نتائج البحث ومناقشتها:

من خلال مجريات البحث، الذي تناولنا فيه انخراط المرأة في العمل الجمعوي بالمجال القروي من خلال واحة سكورة كمجال للبحث، والتي كانت محاولة جادة وصعبة في نفس الوقت، خلصنا إلى مجموعة من النتائج:

على مستوى دور العمل الجمعوي في النهوض بالمرأة خلصنا إلى مدى تأثير العمل الجمعوي على أوضاع المرأة، ففي المجال القروي وجدنا وجود تغير فعلي لوضعية المرأة خاصة من خلال الفرصة التي وفرها العمل الجمعوي من خلال إقحامها في عالم أخر كان في السابق خاصا بالرجل، وهو المجال الخارجي أي استطاعت الخروج من المنزل متجاوزة بذالك مجموعة من الأدوار التي يحددها لها المجتمع القروي (جلب الحطب،الأعمال المنزلية ..) حيث كانت تطال مسؤولية المرأة في الوسط القوي ثلاث مجالات رئيسية(الأشغال المنزلية و تربية الأطفال)، والمساهمة في الإنتاج ألفلاحي إضافة إلى الحفاظ على الهوية الثقافية،[14]ضافة إلى التحسين في الوضعية التي أصبحت تلعبها داخل الأسرة خاصة من خلال المردود المادي الذي توفره مجموعة من الأنشطة الاقتصادية التنموية التي توفرها الجمعيات (تربية النحل والماشية...). كذالك التغير الذي مس المرأة على المستوى الفكري بحيث أصبحت المرأة القروية واعية بضرورة إشراكها ولعبها لأدوار فاعلة داخلة المجتمع وتطلعها وانفتاحها الكبيرين على مستوى العقلي من خلال التحسن على مستوى تعاطيها ووعيها بالإقصاء والتهميش الكبيرين التي تعاني منهم داخل المجتمع، إضافة إلى تمردها على التموقع الذي يضعها المجتمع والذي يحد بشكل كبير من أفق فعاليتها داخل المجتمع هذا ما خلق زعزعة كبيرة على المستوى الثقافي والاجتماعي للمجتمع السكوري. فعلى الرغم من الحضور المميز للمرأة في المجال الاجتماعي ومساهمتها المباشرة في الحياة الاجتماعية، إلا أنه يلاحظ أن هناك تقلصا واضحا في الدور التربوي والثقافي للمرأة في السنوات الأخيرة [15]

.أما على المستوى الاقتصادي تبقى الأنشطة المقترحة في هذا الجانب غير كافية خاصة من خلال طبيعته البسيطة والتي لا تأثر ولا تحقق مردودا للمرأة في المجال الاقتصادي، إلى إذا استثنينا مجموعة من النساء التي استفدن من عدة تكوينات في مجموعة من الأنشطة الاقتصادية التقليدية البسيطة مثل (الخياطة، الطر، لوازم الاستخدام الشخصي الاكسيسوارات...) وذلك لغياب تسويق هذه المنتوجات أوحتى هيكلة لهذا النشاط ليصل إلى مستوى الإنتاج.

- دور الجمعيات(المجتمع المدني) والدولة في التنمية، تبقى الأنشطة والبرامج التي تقترحها الجمعيات في المجال القروي أكثر نجاحا خاصة أنها انطلقت من خصوصيات المنطقة سكورة (تربية الماشية النحل)،كذالك اشتغال هذه الجمعيات وتمركزها في مجموعة من الدواوير أي بالقرب من النساء الشيء الذي يوفر لهن فرصة اكبر للانخراط والعمل من داخل هذه الجمعيات وبالتالي التفعيل في مشاركتهن في العمل الجمعوي .

خلاصة وتوصيات

إن وعي المرأة بأهمية العمل الجمعوي يعتبر ضرورة ملحة، من أجل بلورة ممارسة نسائية تتجاوز التهميش الذي تعرفه قضايا المرأة، والالتحام بواقع النساء ومشاكلهن، من أجل إشراكهن في نقاش ذلك الواقع واقتراح أساليب تجاوزه وتغييره وهذا التغيير لا يمكن أن يكون من دون الإشراك الفعال لنسب عالية من النساء في سيرورة مجال العمل الجمعوي". من هنا نخلص إلى مجموعة من التوصيات:

- ☜ من الأكيد أن العمل الجمعوي حقق مجموعة من النتائج على مستوى تنمية المرأة ومشاركتها الفعالة في المجتمع لكنه يبقى غير كاف وحده لتحقيق التغير الجدري في هذا الجانب.
- ☜ يجب إعادة تأهيل مجال العمل الجمعوي وخلق آليات جديدة لاشتغاله تحقق أهداف أخرى وبعيدة المدى من الأهداف المرسومة ألان والتي تتلخص وفقط في تنمية المرأة عبر مثلا توفير مدخول لها .

[14] عائشة بلعربي، 1996، نساء قرويات، سلسلة نشر الفنك ص 7

[15] محمد بنعلي، 1996،المرأة القروية و المجال،نموذج المرأة في قرية أيت عطا في الريف الأوسط) مقال ضمن سلسلة الفنك ص 36

- من بين الأوراش الكبرى التي من المفروض على العمل الجمعوي حملها والتركيز عليها التغيير على مستوى العقليات أي على المستوى الثقافي والاجتماعي، بخلق قيم جديدة زعزعت أخرى قديمة تحد بشكل كبير من أدوار المرأة داخل المجتمع.
- كذلك يجب الانطلاق من خصوصيات كل منطقة والعمل على تشخيص لواقع النساء في هذه المناطق لمحاولة معالجة وتحسين هذا الواقع .
- كذلك يجب ضخ ميزانيات لدعم الجمعيات التنموية التي تشتغل في ميدان العمل الجمعوي بالواحات مع ضرورة دعم و تشجيع الدولة مجهودات الجمعيات .
- ملحاحية تسهيل المساطير القانونية والإدارية بإصلاح الإطار القانوني المنظم للجمعيات، وإشراك الجمعيات في اتخاذ القرارات.
- تمكين الجمعيات من التكوين والتأطير في مجالات متعددة.
- خلق علاقات تواصلية بين مختلف الجمعيات النسوية
- انفتاح الجمعيات على بعضها البعض من خلال التشبيك والتنسيق.
- التوعية والتحسيس بأهمية العمل الجمعوي للمرأة الواحية

المراجع

- أسماء بنعدادة، 2007 ،المرأة والسياسة، دراسة سوسيولوجية للقطاعات النسائية الحزبية.
- اميل دوركايم ، 1982في تقسيم العمل الاجتماعي،ترجمة حافظ الجمالي، الطبعة الثانية، بيروت
- المختار الهراس،1988"العمل والعائلة: دراسة سوسيولوجية لمشتركات قروية بشمال المغرب" نشر الفينيك الدار البيضاء01 المغرب فضالة المحمدية نونبر
- التزارني الشعيبية، 2016، التخطيط الاستراتيجي وأفاق التنمية الترابية، حالة جماعة سكورة، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش .
- الرسالة الملكية الموجهة إلى منتدى فعاليات الحركة الجمعوية بالمغرب في فبراير.
- إعلان الجمعيات في الدول العربية، قانون الجمعيات، سلسلة نصوص ووثائق منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، عدد 173 الطبعة الثانية 2007.
- بومسهولي مولاي إبراهيم، أحمد ناصر، 1990–1991 " التحولات الاقتصادية والمجالية لجماعة سكورة نموذج أفري "كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
- توفيق أحمد ،1903. 1983، المجتمع المغربي في القرن 19. 1950. 1912 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط. الطبعة الثانية
- حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع طاهر دار النشر المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
- دليل عملي لإرشاد الجمعيات، وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن.
- ظهير شريف رقم 376.58.1 الصادر في 15 نونبر 1958 يضبط بموجبه حق تأسيس الجمعيات، الجريدة الرسمية عدد 62404،
- عائشة التاج،المرأة والتنمية ،كتاب سلسلة شراع في الثقافة و الإعلام، دار النشر المغربية
- عائشة بلعربي، 1996، نساء قرويات، سلسلة نشر الفنك
- عبد الصادق أوزال، 2018، واحة سكورة أهل الوسط أضواء على التاريخ و التراث، دراسة أنثروبولوجية، الطبعة الأولى
- فاطمة المرنيسي،أحلام النساء، ترجمة عبد الهادي عباس، دار الحصاد للنشر والتوزيع،
- محمد بنعلي، 1996،المرأة القروية و المجال،نموذج المرأة في قرية أبت عطا في الريف الأوسط) مقال ضمن سلسلة ألفنك .
- وكالة التنمية الاجتماعية، 2011، برنامج تقوية لتأهيل الجمعيات،عرض نتائج التشخيص التشاركي وتقديم المخطط الإقليمي لتقوية قدرات الجمعيات الفاعلة على صعيد عمالة مراكش، مارس.
- Bonami, Jean-Michel Boqué, Bernard de Hennin Jean-Jacques. Management des systèmes complexes, pensée systémique et intervention.PUF.Boeckuniversité .
- Daniel Durand ,lasystémique,PUF, «que sais-je »,1979 .
- Gérard Donnadieu et Michel Karsky,la systémique :penser et agit complexité, liasisons, 2002.
- J.P. olivier de sardan, les trois approches anthropologie du développements revue tiers monde, tome XIII 2001.